

## المقدمة

ربما كانت الخطابة أقدم الفنون الأدبية . فالهمج والتمديدون سواء في الحاجة الى الخطيب يناشد فيهم حميتهم ووطنيتهم للرد العدو الجائح أو للغارة على جار مستضعف أو لاسترداد حق مسلوب أو اغتصاب ملك جديد

والخطيب الملهم يخاطب العواطف وقل أن يابه للعقل . لأن الناس اذا اجتمعوا شملهم ادراك آخر غير ادراكهم الشخصي . فهم يفكرون أو بالاحرى يحسون جماعة . فينزلون عندئذ من سماء العقل والمنطق الى حضيض العواطف والشعور فتحركهم اللفظة المبهرجة وتستفزهم المعاني التافهة المنمقة . وهذا هو السبب في ان الاقدمين لا يقاون عنا شأواً في الخطابة وفي ان احسن الخطب عند الاستماع وسط الحشد يفقد شيئاً كبيراً من تأثيره وفعله في النفس اذا قرأه قارئ على انفراد . وذلك لما أشرنا اليه من ان الناس اذا اجتمعوا تغلبت عواطفهم على عقولهم وشمل نفوسهم شيء من التفرز يستثير فيهم الحزن أو السرور أو الحماسة لشئون لا يتحرك منها العقل . ولعل هذا هو السبب الذي جعل المؤرخ الانجليزي فرود يسمي الخطابة بغير الفنون

لهذا كانت عيون الخطب التي حفظها التاريخ قليلة معدودة . لأن الخطبة ينطق بها الخطيب أمام الحشد ويعيرها فيضاً من

شخصيته من حيث انطلاق اللسان ورشاقة الحركة وجهارة الصوت  
تفقد هذه الميزات اذا عرض لها المؤرخ وهو منفرد جالس في هدوء  
مكتبته . لأنه وهو في هذه الحال يسلط عقله على انشاء لم يقصد به  
مواجهة العقل فيرى بهرجاء ما كان يظنه المجتمعون وهم في نشوة  
عواطفهم جوهرًا خالصًا

وقد جمعنا في هذا المجلد غرر الخطب وعيونها التي رخصها  
المؤرخون واحتملت تمحيصهم فدوتوها وأبقوا عليها . وقد قسمناه  
جزأين : الاول يحتوي على خطب العرب والثاني يحتوي على  
خطب الاوربيين قديمهم وحديثهم . ومهدنا لكل خطبة بترجمة  
مختصرة عن الخطيب الذي فاه بها

ولا بدلنا من الاشارة الى اننا اوردنا هذه الخطب بنصوصها  
الاصلية ونحن نعرف ما في بعضها من المخالفة لروح العصر الحاضر  
وانما اثبتناها لقيمتها التاريخية

مطبع موسى